من هو ملك لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشا ويهدى
اليه من اناب اى يهدى اليه من يشا بالانابة وقيل يرشد الى دينه من رجع
اليه بقلبه الذين امنوا فى محل نصب بدلا من قوله من اناب وتطمين تسكن
قلوبهم بذكر الله وقال مقاتل بالقران والسكون يكون باليقين والاضطراب
يكون بالشك الا بذكر الله تطمين القلوب تسكن قلوب المومنين ويستقر
فيها اليقين قال ابن عباس هذا فى الحلف يقول اذا حلف المسلم بالله على
شى تسكن قلوب المومنين اليه فان قيل اليس قد قال الله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكيف تكون الطمانينه
والوجل فى حال واحد قيل الوجل عند ذكر الله الوعيد والعقاب والطمانينه
عند ذكر الله الوعد والثواب فالقلوب توجل اذا ذكرت عدل الله
وشده حسابه وتطمين اذا ذكرت فضل الله وكرمه الذين امنوا
وعملوا الصالحات ابتدا طوبى لهم خبره واختلفوا فى تفسير طوبى
روى عن ابن عباس فرح لهم وقرة عين قال عكرمه نعم ما لهم وقال قتادة
حسنى لهم وقال معمر عن قتادة هذه كلمه عربيه يقول الرجل للرجل
طوبى لك اى اصبت خيرا وقال ابراهيم خير لهم وكرامه قال الفرا
اصله من الطيب والواو فيه لضمه الطا وفيه لغتان تقول العرب
طوباك وطوبى لك اى لك الطيب وحسن ماب اى حسن المنقلب
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى اسم الجنه بالحبشيه
قال الربيع البستان بلغة الهند وروى عن ابى امامه وابى
هريره وابى الدردا قالوا طوبى شجره فى الجنه تظل الجنان كلها
قال عبيد بن عمير هى شجره فى جنة عدن اصلها فى دار النبى صلى
الله عليه وسلم وفى كل دار وغرفه غصن منها لم يخلق الله لونا
ولا زهرا الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة
الا وفيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل
قال مقاتل كل ورقه منها تظل امه عليها ملك الله بانواع التسبيح

وروى عن

١٥١

وروى عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طوبى قال شجرة فى الجنه مسيره مايه سنه ثياب اهل الجنه تخرج
من اكمامها وعن معويه بن قره عن ابيه يرفعه طوبى شجرة غرسها
الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلى والحلل وان اغصانها
لترى من وراء سور الجنة اخبرنا محمد عبد الله ابن ابى توبه انا محمد
ابن احمد ابن الحارث انا محمد يعقوب الكسائى انا عبد الله بن محمود انا
ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن ابى
خالد عن زياد مولى بنى مخزوم انه سمع ابا هريره يقول ان فى الجنه لشجرة
يسير الراكب فى ظلها مايه سنه اقروا ان شيتم وظل ممدود فبلغ
ذلك كعبا فقال صدق والذى انزل التوراه على موسى والقران على
محمد لو ان رجلا ركب حقه او جذعه ثم دار باصل تلك الشجره ما بلغها
حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان فنانها
لمن وراء سور الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجره وبهذا الاسناد
عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن الاشعث عن عبد الله بن شهر بن حوشب
عن ابى هريره قال ان فى الجنه شجره يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها
تفتقى لعبدى عما يشا فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما
يشا وتفتق له عن الراحله برحلها وزمامها وهيئتها كما يشا وعن
الثياب **قوله عز وجل** كذلك ارسلناك فى امة كما ارسلنا الانبيا الى
الامم ارسلناك الى هذه الامه قد خلت مضت من قبلها امم لتتلوا
لتقرا عليهم الذى اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قال قتادة ومقاتل
وابن جريج الايه مدنيه نزلت فى صلح الحديبيه وذلك ان سهيل ابن
عمرو لما جا واتفقوا على ان يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف
الرحمن الا صاحب اليمامه يعنون مسيلمه الكذاب اكتب كما كنت
تكتب باسمك اللهم فهذا معنى قوله وهم يكفرون بالرحمن والمعروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)